

# سلسلة الخطب المنبرية - خطب العقيدة - العقيدة الصحيحة 80-

## القبر أول منازل الآخرة | الشيخ شاد الضالعي

رشاد بن أحمد الضالعي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ان الحمد لله نحمده تعالى ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له - [00:00:00](#)

واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون - [00:00:29](#)

يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء. واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا - [00:00:56](#)

يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما اما بعد اعلموا ان خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم - [00:01:23](#)

وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار ايها الناس كنا قد تحدثنا فيما سبق عن خمسة اركان من اركان الايمان وهي الايمان بالله والايمان بالملائكة - [00:01:45](#)

والايمان بالكتب والايمان بالرسل والايمان بالقدر والركن السادس من اركان الايمان هو الايمان باليوم الآخر وهذا الركن يتعلق به امور كثيرة ويتعلق به مباحث عديدة فان الايمان باليوم الآخر شامل - [00:02:17](#)

لكل ما يكون بعد الموت فمن موت الانسان الى استقراره في الجنة او استقراره في النار كل هذا من اليوم الآخر وهو يمر في احوال عظيمة وسمي هذا اليوم في اليوم الآخر - [00:02:53](#)

لانه اخر الايام فليس بعده الا الاستقرار في جنة او في نار وذلك اليوم هو اخر الايام وتلك الدار التي يستقر فيها المؤمن وهي الجنة او الكافر وهي النار هي دار القرار وهي اخر الدور - [00:03:26](#)

فان النفس تمر في مراحلها في دور اربع تحيا في كل دار حياة تناسبها الدار الاولى في بطن الام في ذلك الطبق والغم وهي وهذه الدار اضيق الدور واقلها بالنسبة الى ما بعدها - [00:03:57](#)

وتكون حياة الانسان فيها فما شاء الله فيحيا في هذه الدار اشهر عدة فانه ينفخ فيه الروح بعد مضي اربعة اشهر ويعيش بعد الاربعة الاشهر حيا في تلك الدار كما شاءه الله - [00:04:34](#)

ثم الدار الثانية هي دار الدنيا التي يعيشها بعد خروجه من بطن امه وهي اوسع بالنسبة الى الدار التي قبلها والدار الثالثة هي دار البرزخ وهي القبور وللارواح فيها حياة - [00:04:58](#)

فما شاءه الله سبحانه وتعالى ليست كحياة دنيا والدار الرابعة هي دار القرار اما في جنة او في نار اليوم الآخر اذا شامل لدارين من هذه الدور دار البرزخ ودار القرار - [00:05:28](#)

وسميت القبور برزخا لان البرزخ هو الحاجز بين الشيئين كما قال الله تعالى في البحرين وجعل بينهما برزخا بينهما برزخ لا يبغيان فسمي القبور برزخا لانها حاجز بين الدنيا وبين دار القرار. حاجز بين دار الدنيا ودار القرار - [00:05:58](#)

فالايام باليوم الآخر يدخل فيه كل ما يكون بعد الموت جاء في حديث عثمان بن عفان رضي الله عنه عند الامام احمد والترمذي انه

كان اذا وقف على القبر يبكي بكاء شديدا - 00:06:30

فقالوا له تقف على القبر فتبكي بكاء شديدا وتذكر الجنة والنار ولا تبكي هذا البكاء وقال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول القبر

اول منازل الاخرة القبر اول منازل الاخرة - 00:06:51

فان نجا منه فما بعده ايسر وان لم ينجو منه فما بعده اشد فالفاصل في سعادة الانسان وشقاوته من هذه اللحظة وهي القبر ان نجا منه وكان من السعداء فيه - 00:07:18

فما بعده من مواقف القيامة ايسر منه وان لم ينجو منه ولم يكن من السعداء فيه كان ما بعده من احوال القيامة اشد منه القبر اول منازل الاخرة. فايما ننا باليوم الاخر - 00:07:40

يشمل الايمان بكل ما يكون بعد الموت وهكذا يدخل ذلك كله في القيامة فان القيامة قد اطلقت في كلام الله عز وجل وفي كلام رسوله عليه الصلاة والسلام وفي كلام السلف اطلقت اطلاقات ثلاث - 00:08:03

الاطلاق الاول القيامة الكبرى وهي خروج الناس من قبورهم وهي قيام الناس من القبور للحساب والجزاء فهذه هي القيامة الكبرى. وسميت قيامه لان الناس يقومون فيها من قبورهم الى الله تعالى - 00:08:28

لان الناس يقومون فيها لرب العالمين يوم يقوم الناس لرب العالمين الا يظن اولئك انهم مبعوثون ليوم عظيم. يوم يقوم الناس لرب العالمين وايضا سمي ذلك اليوم بيوم القيامة لانه يقوم فيه الاشهاد - 00:08:59

يشهدون وهم الانبياء عليهم الصلاة والسلام يشهدون على اممهم والاطلاق الثاني القيامة الوسطى والقيامة الوسطى هي موت اهل القرن والمراد بالقرن اي القيل من الناس والدفعة من الناس فاذا ماتوا تكون قد قامت قيامتهم - 00:09:27

جاء في حديث عائشة رضي الله عنها وبنحو حديث انس ايضا في الصحيحين اناسا من الاعراب كانوا يأتون النبي صلى الله عليه وسلم فيسألونه متى الساعة قال فينظر النبي عليه الصلاة والسلام الى اصغرهم - 00:10:02

فيقول ان يعيش هذا فعسى ان لا يدركه الهرم حتى تقوم الساعة وفي لفظ حديث عائشة ان يعيش هذا لا يدركه الهرم حتى تقوم عليكم ساعتكم والمراد بساعتهم اي موتهم موت اهل القرن وانقراض القرن بجملته - 00:10:26

كما يقال قرن الصحابة وقرن التابعين وقرن اتباع التابعين والاطلاق الثالث من اطلاقات القيامة هو موت الشخص فمن مات فقد قامت قيامته يا عند الطبري رحمه الله في تفسيره عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه انه قال - 00:10:56

يقولون القيامة. وانما قيامة احدهم موته وجاء عند الطبري ايضا عن علقمة ابن قيس النخعي التابعي المشهور انه حذر جنازة فلما دفنت قال رحمه الله قال اما هذا فقد قامت قيامته - 00:11:27

ومن مات فقد قامت قيامته من مات وانتقل الى الله تعالى فهو في اول مراحل الاخرة وكل هذه مما يطلق عليه يوم اخر ومما يطلق عليه انه قيامة من موت الانسان الى استقراره في جنة او في نار - 00:11:54

فايماننا بهذا الاصل العظيم وهو الاصل السادس من اصول الايمان. الايمان باليوم الاخر شامل لذلك كله بما فيه من احوال اقوال عظيمة واهوال كبيرة وامور تكون فيه دلت عليها الدلة من كلام الله وكلام رسوله عليه الصلاة والسلام. اقول ما سمعتم والحمد لله

رب العالمين - 00:12:22

الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا ايها الناس - 00:12:56

ان الانسان في هذه الحياة الدنيا اذا فارق هذه الدار وهي دار الدنيا وانتقل الى دار البرزخ يكون ذلك بمفارقة روحه لجسده وهذا هو معنى الموت ان الروح تفارق الجسد - 00:13:21

ولا تفنى هذه الروح بل لها موضع ومستقر تكون فيه الى ان ترجع الى هذا الجسد يوم القيامة وهكذا تتصل بهذا الجسد احيانا وهو في قبره وقد جاء في حديث البراء بن عازب - 00:13:51

رضي الله عنه عند الامام احمد والترمذي وغيرهم وهو حديث مشهور اجمع اهل السنة على اعتقاد ما فيها جاء فيه ان الميت اذا

وضع في قبره يأتيه ملكان فيجلسانه قال فتعاد روحه في جسده - 00:14:13

الروح هذه بعد ان تفارق الجسد في الدنيا تعود اليه في القبر حين السؤال وهكذا تتصل به في بعض الاحيان فيحصل لها معه النعيم او العذاب فان احكام هذه الدور تختلف - 00:14:42

فالاصل في دار الدنيا ان النعيم او العذاب والراحة او التعب او المشقة يكون على الجسد والروح تابعة للجسد تتألم الروح لالم الجسد وفي القبر تكون الاحكام من نعيم وعذاب - 00:15:08

وراحة ومشقة في الاصل على الروح وتكون على الجسد على سبيل التبع وقد تتصل الروح بالجسد في بعض الاحيان فيحصل لهما جميعا النعيم والعذاب النعيم او العذاب والدار الثالثة وهي دار القرار وهي اكمل الدور - 00:15:31

يجتمع الامران فاهل النعيم يكونون في نعيم بارواحهم واجسادهم واهل العذاب يكونون في عذاب بارواحهم واجسادهم فالروح اذا فارقت الجسد مات هذا الجسد ثم تستقر الروح اما في جنة او في نار - 00:15:59

فارواح المؤمنين تستقر في الجنة وتنعم منذ ان تفارق هذا الجسد الى ان تعود اليه العودة النهائي يوم يبعث الناس من قبورهم وروح الكافر تكون في النار تعذب حتى تتصل بالجسد يوم يقوم ليوم القيامة - 00:16:23

هذه الروح اذا فارقت الجسد كما اخبرنا النبي عليه الصلاة والسلام عن احوال لها عجيبة اذا قبضت رح المؤمن تلتقي بارواح من سبقه من المؤمنين تجتمع بهم ويتساءلون عن احوالهم وما كانوا فيه - 00:16:49

جاء في سنن النسائي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر قبض المؤمنين قبض رح المؤمن وروح الكافر ثم ذكر رح المؤمن فقال فيه - 00:17:12

قال فاذا قبضت ذهبوا به اي الملائكة الى اخوانه من المؤمنين اي الى ارواحهم فلهم اشد فرحا به من احدكم بغائبه اذا قدم عليه قال فاذا صار اليهم سألوه ما فعل فلان - 00:17:29

وما فعل فلان وهل تزوج فلان وهل تزوجت فلانة قال فاذا سألوه عن شخص مات قبله وما فعل فلان فيقول اوما اتاكم ما جاءكم هو قد مات قبلي؟ فيقولون انا لله ذهب به الى امه الهاوية - 00:17:53

قال اهل العلم ويستدل بهذا الحديث ان ارواح الكفار او ارواح المعذبين لا تلتقي ولا تجتمع بل هم في شغل بما هم فيه من العذاب. ولذا قالوا في الذي مات قبله وهو من اهل النار. قالوا ذهب به الى امه الهاوية - 00:18:20

ولم يعلموا بمجيئه واما ارواح المؤمنين فانها تجتمع في هذه الحياة البرزخية كما شاء الله جاء عند الامام احمد عن كعب بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال نسمة المؤمن - 00:18:40

طائر يعلق من شجر الجنة نسمة اي روحه تكون في هذه الدار دار البرزخ على هيئة طائر تعلق اي تأكل من شجر الجنة. فالعلقة هي الاكل اليسير فروح المؤمن ونسمة طائر يعلق من شجر الجنة ويأكل منها - 00:19:02

جاء في روح الشهيد في حديث ابن مسعود رضي الله عنه عند الامام مسلم ان النبي عليه الصلاة والسلام ذكر الشهداء فقال ارواحهم في جوف طير خضر. تسرح من الجنة حيث شاءت - 00:19:29

ثم تأوي الى قناديل معلقة تحت العرش ثم قرأ النبي عليه الصلاة والسلام ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما اتاهم الله من فضله. ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم. الا خوف عليهم ولا هم يحزنون - 00:19:47

فنسمة المؤمن فروح الشهيد نسمة الشهيد تكون في جوف طير خضر قال اهل العلم وهذا هو الفرق بين ارواح الشهداء وارواح سائر المؤمنين ان روح ان ارواح سائر المؤمنين تكون هي بنفسها - 00:20:13

على صورة طير تصير تلك الروح بصورة طير يعلق من شجر الجنة واما روح الشهيد فانها تكون في جوف طير هناك طير وهذه الروح بداخله. قال اهل العلم هذا عوض من الله فان الشهيد الذي قطع جسده - 00:20:42

او مزقت اشلأؤه في الحياة الدنيا. يعوضه الله تعالى بجسد تكون فيه روحه منذ ان تفارق جسده الى ان تعود روحه الى جسده يوم

القيامة من القبور وهكذا اخبر النبي عليه الصلاة والسلام ان ارواح الشهداء يجتمعون في موضع في الجنة بعد ان ذكر انهم يسرحون من - [00:21:06](#)

النحيف شأوا. ارواحهم في في جوف طير خضر. تسرح من الجنة حيث شاءت وجاء في حديث ابن عباس عند الامام احمد رحمه الله ان النبي عليه الصلاة والسلام ذكر الشهداء فقال الشهداء - [00:21:33](#)

على بارق نهر بباب الجنة يخرج عليهم برزقهم الى ذلك الموضع بكرة وعشية يكونون على بارق نهر قال اهل العلم بارق النهر هو الموضع الذي يبرق ويخرج منه نهر الجنة - [00:21:52](#)

فيجتمعون في ذلك الموضع وهذا هو منتهى سيرهم عند باب الجنة ويغدى عليهم ويراح عليهم برزقهم بكرة وعشيا وهم في ذلك يتنعمون فهذا من الحياة البرزخية روح المؤمن في الجنة - [00:22:11](#)

ارواح الكفار في النار نبينا عليه الصلاة والسلام حين اسري به او حين اتاه ملكان وليس في ليلة الاسراء وقال له انطلق فانطلق فرأى ارواح الكفار ورأى ارواح بعض - [00:22:34](#)

العصاة كارواح الزناة وارواح اكل الربا وارواح الكذبة وغيرهم رأها في النار تعذب فروح المؤمن اذا فارقت جسده لا تفنى وليس معنى الموت فناء الروح. بل معنى الموت مفارقة الروح للجسد - [00:22:55](#)

وهذه الروح تبقى في حياة. اما في جنة او نار اما في نعيم او عذاب حتى تعود الى هذا الجسد حين القيام والبعث من القبور والناس في الحياة البرزخية اخبرنا نبينا عليه الصلاة والسلام ان الانبياء احياء - [00:23:19](#)

في قبورهم اي حياة برزخية ليست كالحياة الدنيا ولذا جاء في صحيح مسلم عن انس قال النبي عليه الصلاة والسلام مررت ليلة اسري بي بموسى بن عمران وهو قائم يصلي في قبره - [00:23:44](#)

وكان قبره كما جاء في الصحيح على بعد رمية حجر من بيت المقدس وهكذا اخبرنا نبينا عليه الصلاة والسلام ان الارض لا تأكل اجساد الانبياء وان اجسادهم كما هي كما ماتوا عليه - [00:24:01](#)

واخبرنا نبينا عليه الصلاة والسلام ان الله وكل ملائكة اذا صلى عليه احد من البشر او سلم عليه تبغفه سلام امته ان لله ملائكة سياحين. يبلغوني من امتي السلام وهكذا اخبرنا ربنا عز وجل ان الشهداء احياء - [00:24:20](#)

لم يموتوا ولكنا حيا برزخية بل نهانا الله ان نقول عن الشهيد انه ميت ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات لا تقولوا انهم ماتوا. بل احياء ولكن لا تشعررون. انتم لا تشعررون بحياتهم - [00:24:45](#)

ونهى الله تعالى ان نظن حتى الظن انهم ماتوا وقال الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فحياة البرزخ حياة ولكنها ليست كحياة الدنيا - [00:25:06](#)

وليست كحياة دار القرار. بل هي حياة يعلم الله سبحانه وتعالى كنهها وكيفيتها فهذا من الايمان باليوم الآخر من ضمن الايمان باليوم الآخر وهو مما يكون بعد الموت بعد موت الانسان. وللحديث في هذا الاصل من اصول - [00:25:28](#)

كلام وبقية يأتي ذكرها ان شاء الله. فنسأل الله سبحانه وتعالى ان يعيننا على ذكره و شكره وحسن عبادته اللهم اعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك اللهم انفعنا بما علمتنا. وعلمنا ما ينفعنا. واجعل علمنا حجة لنا لا علينا. اللهم اغفر - [00:25:52](#)

لنا ولابائنا وامهاتنا ولجميع المسلمين اللهم اجعل بلدنا هذا امنا مطمئنا وسائر بلاد المسلمين اللهم امنا في اوطاننا واصالح ائمتنا وولاة امورنا اللهم يسر لهم البطانة الصالحة التي تدلهم على الخير وتعينهم عليه - [00:26:21](#)

اللهم ربنا اغفر لنا ذنوبنا في امرنا وكفر عنا سيئاتنا - [00:26:46](#)